ISSN: 2706-6495

فاعلية تدريس التعبير الكتابي في ضوء أسس المهارة
(دراسة تطبيقية ضمن مجتمع التعلّم المهني لمادة اللغة العربية بمحافظة الداخلية، سلطنة عُمان)

The Effectiveness of Teaching Written Expression Based on Skill Foundations (An Applied Study within the Professional Learning Community for Arabic Language in Al-Dakhiliyah Governorate, Sultanate of Oman)

إعداد الدكتور/ سالم بن سعيد بن مسعود الكندي

مشرف أوّل لغة عربيّة، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة فاعليّة تدريس التعبير الكتابيّ في ضوء أسس المهارة، ضمن بيئة مجتمعات التعلم المهنيّ لمادة اللغة العربية بمحافظة الداخلية، سلطنة عمان. إذ يركز البحث على استراتيجيات التدريس المعاصرة التي تدعم مهارات التعبير الكتابيّ لدى الطلبة وتعززها، متوسلة لذلك إلى المبادئ الأساسية للكتابة الإنشائيّة الفعّالة.

استندنا في الدراسة على منهجيّة تطبيقيّة تجمع بين التحليل النظريّ والممارسات العمليّة داخل الفصول الدراسية، وذلك للوصول إلى الغايتين الآتيتين: تقييم تأثير تقنيات التدريس المبتكرة على تطوير قدرات الطلاب في التعبير الكتابي، ودور مجتمعات التعلم المهني في تحسين جودة التدريس، من خلال تبادل الخبرات وتعزيز التعاون بين المعلمين.

تمثلت عينة الدراسة بطالبات الصف الخامس في ست ولايات من أصل عشر ولايات في محافظة الداخليّة وبما مجموعه 127 طالبة، وتم تطبيق ثلاث أدوات أساسيّة للتثبت من وجود المشكلة ثم فاعليّة الأدوات المطبّقة لعلاجها، وتنوّعت مصادر جمع البيانات بشقيّها الكمّي والنوعي، وهي: الاختبار التشخيصي القبلي، والاختبار التشخيصي الختامي، واستمارة تحليل التعبير الكتابي. وقد أظهرت نتائج تطبيق الدراسة تحسنًا واضحا في مهارات الكتابة لدى الطلبة الذين تلقوا التدريس وفقًا لأسس المهارة، مما يعزز أهميّة تطوير المناهج التعليمية، ودمج الممارسات التدريسيّة الحديثة في تعليم التعبير الكتابي. وفي ضوء ما توصلت له الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات المفيدة والمهمة.

الكلمات المفتاحية: التعبير الكتابي، أسس المهارة، مجتمعات التعلم المهني.

ISSN: 2706-6495

The Effectiveness of Teaching Written Expression Based on Skill Foundations (An Applied Study within the Professional Learning Community for Arabic Language in Al-Dakhiliyah Governorate, Sultanate of Oman)

Dr. Salim bin Said bin Masoud Al-Kindi

Senior Arabic Language Supervisor, Ministry of Education, Sultanate of Oman

Abstract:

This study aims to examine the effectiveness of teaching written expression based on skill foundations within the professional learning community for Arabic language in Al-Dakhiliyah Governorate, Sultanate of Oman. The research focuses on contemporary teaching strategies that support and enhance students' writing skills, relying on the fundamental principles of effective composition.

The study follows an applied methodology that combines theoretical analysis with practical classroom practices to achieve two main objectives: Evaluating the impact of innovative teaching techniques on students' ability to express themselves in writing; Examining the role of professional learning communities in improving teaching quality through experience-sharing and enhanced collaboration among educators. The study sample consisted of fifth-grade female students in six of the ten wilayats in Al Dakhiliyah Governorate, totaling 127 female students. Three basic tools were applied to verify the existence of the problem and then the effectiveness of the tools applied to address it. Data collection sources varied in both quantitative and qualitative aspects, namely: the pre-diagnostic test, the final diagnostic test, and the written expression analysis form.

The study findings reveal a significant improvement in students' writing skills when taught using skill-based principles, reinforcing the importance of curriculum development and the integration of modern teaching practices in written expression instruction. In light of the study findings, the researcher presented a set of useful and important recommendations.

Keywords: Written expression, skill foundations, professional learning communities.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

هناك أربع مهارات أساسيّة لتدريس اللغة العربيّة هي القراءة والكتابة والتحدث والاستماع، ويُعد التعبير الكتابي من المهارات الأساسية التي تبرز قدرة الطالب على تنظيم أفكاره وتحقيق تواصل فاعل عبر اللغة المكتوبة، وفي الأنظمة التعليمية المعاصرة، لا يُنظر إلى التعبير الإنشائي على أنّه مجرد أداة لنقل المعلومات، بل أداة لتطوير قدرات الطالب على التفكير النقدي والإبداعي، مما يستوجب إيجاد مناهج تعليمية تعتمد إلى مبادئ الإكساب المهاريّ لإنتاج نص إبداعي. ومن هذا المنظور يتجلّى الاهتمام بطرائق تدريس التعبير الكتابيّ التي تضع في الاعتبار الارتقاء بالمهارة الكتابيّة وفق أساليب إجرائيّة تدعم القدرة على الكتابة الإبداعيّة والمؤثرة.

وفي إطار المناهج التعليمية القديمة لمادة اللغة العربيّة التي طُبِّقت في سلطنة عمان، كان تدريس التعبير الكتابي يعوّل بدرجة كبيرة على المباشرة في تلقي وتطبيق للمعلومات، دون إعطاء الاهتمام الكافي لأدوات الإكساب المتراتب للمهارات الكتابية، ولم يكن هناك تركيز جليّ على أدوات تمكين المتعلم من ممارسة الكتابة في ضوء كونها عملية تراكمية قائمة على التجريب والتفاعل، بل كان الأسلوب السائد يقتصر على توجيهات محددة وقوالب ثابتة، مما أدى إلى فقدان روح الإبداع والإنتاج للنصوص المكتوبة. ألقى هذا النموذج التقليدي بظلاله على مهارات الطلبة، إذ تقلصت فرصهم في تطوير أقلامهم الكتابية الخاص أو التعبير الإنشائي بأسلوبهم يتميّز بالفرادة.

وفي ضوء هذه التحديات يعوّل هذا البحث على منهجية إجرائيّة في إطار مجتمعات التعلم المهنيّ، حيث يتم توظيف بيئة تعليميّة تشاركية تتيح للمعلمين فرص التفاعل وتبادل الخبرات العمليّة لتطوير إمكانات الطلبة الكتابية بأساليب تفاعلية ومنظمة. حيث نعول على هذه المقاربة في تحقيق مبدأ الإكساب المهاري حين يتلقى الطلبة دعماً متكاملاً في بناء أدواتهم الكتابية عبر التمارين الموجّهة والنقاشات المثمرة، مما يعزز قدرتهم على إنتاج بناء لغويّ يتسم بالفاعلية والعمق.

1.1. أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة فاعليّة تدريس التعبير الكتابيّ في ضوء أسس المهارة، ضمن بيئة مجتمعات التعلم المهنيّ لمادة اللغة العربية بمحافظة الداخلية، سلطنة عمان. إذ يركز البحث على استراتيجيات التدريس المعاصرة التي تدعم مهارات التعبير الكتابيّ لدى الطلبة وتعززها، متوسلة لذلك إلى المبادئ الأساسية للكتابة الإنشائيّة الفعّالة.

استندنا في الدراسة على منهجيّة تطبيقيّة تجمع بين التحليل النظريّ والممارسات العمليّة داخل الفصول الدراسية، وذلك للوصول إلى الغايتين الآتيتين:

- تقييم تأثير تقنيات التدريس المبتكرة على تطوير قدرات الطلاب في التعبير الكتابي.
- دور مجتمعات التعلم المهني في تحسين جودة التدريس، من خلال تبادل الخبرات وتعزيز التعاون بين المعلمين.

2.1. أهميّة الدراسة:

تأتي أهميّة هذا البحث في أنّه يجمع إشكاليّة تستند إلى إشكاليّة أخرى تستمدّ في ضوئها نتائجها، وهما دمج التقنيات الكتابيّة الحديثة لتدريس مهارة التعبير الكتابيّ للطلبة، وتوظيف مجتمعات التعلّم المهنيّة بين المعلمين والوظائف الإشرافيّة لتحقيق فاعليّة أكبر مع هذا الدمج وللنظر في إمكانيّة تعزيز هذا التآلف المهني لتحقيق أهداف تعليميّة أخرى.

3.1. الدراسات السابقة:

توصلنا إلى مجموعة من الدراسات التي حققت شيئا من المقاربة مع موضوعنا الذي نحدد بصدد البحث فيه، من هذه الدراسات:

- دراسة للدكتورة تهاني محمد عيد المحياوي بعنوان (تنمية مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط: دراسة تحليلية) وهدفت الدراسة إلى إجراء تحليل لبعض الدراسات حول استخدام استراتيجيات التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية.

- دراسة لدايلي خيرة بعنوان (آليات تدريس التعبير الكتابي وآثاره اللغوية والفكرية على المتعلّم) وهدفت إلى دراسة مواطن الضعف التي يعاني منها المتعلم في هذا المجال، وتقديم الطريقة المنتهجة في تطبيق التعبير الكتابي في الغرفة الصفية بالمرحلة الثانوية.

2. الطريقة والإجراءات:

إنّ الأهداف التي تتشكل لأجلها مجتمعات التعلّم المهنيّ دفعتنا إلى تبني رؤية واضحة للعمل، نتمكن من خلالها تشكيل فريق مجتمع للتعلّم المهني مبنيّ في أساسه على التناغم والانسجام بين أعضاء الفريق، بغيت تحقيق أهداف الدراسة في ضوء مناخ عمليّ يسوده التفاهم من جهة، ووضوح الإشكاليّة من جهة أخرى لذا اخترنا مدارس تتوافق من حيث النوع مع مشرفي فريق مجتمع التعلّم المهنيّ، والمكون من مشرفين ومشرفة تربويّة، وجاء عملنا وفق الإجراءات الآتية:

1.2. حدود الدراسة:

قمنا باختيار ست مدارس طالبات بالمحافظة التعليميّة، وقد راعينا في اختيارنا عدّة عوامل أهمها : أن تكون من مدارس صفوف الحلقة الثانية ؛ لأن الفئة المستهدفة من الدراسة هي طالبات الصف الخامس؛ والهدف من ذلك هو منح هذا المشروع القدرة على مواصلة تحقيق المكاسب في الصفوف العليا، ولأن هذه المرحلة عادة ما تظهر فيها الحاجة إلى اكتساب الطالبات المهارات اللغوية التي فقدت أثناء الانتقال من الحلقة الأولى، وقد اخترنا معلمة واحدة فقط تدرس الصف الخامس، و تركنا تحديد المعلمة بناء لظروف المدرسة؛ حتى تسهل عملية التدريب وتطبيق بنود الخطة، كذلك طلبنا من المعلمة المستهدفة تحديد صف دراسي واحد من صفوف الخامس التي تدرسها؛ حتى تسهل عملية تطبيق المشروع والمتابعة، فضلا عن تقديم التغذية الراجعة، وقد تركنا كذلك مساحة من الحرية لمعلمات المادة في المدارس المستهدفة سواء تلكم اللآتي يدرسن الصفوف الخامس أو ما بعده في الاستفادة من فكرة المشروع ولتحقيق أسلوب التسويق للفكرة، وكنا حريصين في المدارس التي اخترناها توفّر معلمة أولى بالمدرسة أو منسقة للمادة؛ حتى تقوم بمهمة مساندة فريق التحالف في مسألة المتابعة وتقديم التغذية الراجعة المباشرة، كما راعينا مسألة المسافة بين المدارس المستهدفة وموقع قسم العلوم الإنسانية؛ لأجل تيسير عملية مشاركة المعلمات في الاجتماعات والحصص التطبيقيّة.

في ضوء ما سبق قام كلّ مشرف تربويّ بتحديد مدرستين من مجموع مدارسه، فجاء اختيارنا على النحو الآتي: أولاً مدرسة المعمورة للتعليم الأساسي للبنات للصفوف (5-10)، تقع المدرسة في ولاية بهلا، بهذه المدرسة منسقة مادة، عدد الطالبات المستهدفات لتطبيق دراسة المشروع بالصف الخامس 27 طالبة، ثانيا مدرسة فاطمة بنت حزام للتعليم الأساسي للصفوف (1-10)، تقع المدرسة في ولاية أدم، المدرسة أحادية الشعب، بها معلمتان فقط للمادة، كلّ معلمة بثلاث مناهج وبنصاب 21 حصة

دراسية في الأسبوع، عدد الطالبات المستهدفات بالصف الخامس 7 طالبات فقط ؛ حيث تمّ استبعاد خمس طالبات، لكونهن ضمن برنامج صعوبات التعلّم، ثالثا مدرسة فاطمة بنت الزبير للتعليم الأساسي للصفوف(1-9) تقع المدرسة في ولاية الحمراء، وهي من المدارس المستحدثة في المنظومة التعليميّة، حيث تمّ افتتاحها حديثا، رابعا مدرسة عز للتعليم الأساسي للصفوف(5-9)، تقع المدرسة في ولاية منح، بهذه المدرسة منسقة مادة وصادف أن تكون هي معلمة الصف الخامس المستهدف بالدراسة، عدد الطلاب المستهدفين بالصف الخامس 22 طالبة، خامسا مدرسة القريتين للتعليم الأساسي للصفوف(1-10)، تقع المدرسة في ولاية إزكي، بهذه المدرسة معلمة أولى مثبتة بقرار وزاري، المعلمة المستهدفة بالدراسة منتدبة بالأجر اليومي لخروج المعلمة المثبتة في إجازة مرضية لعام كامل، عدد الطلاب المستهدفين في الصف الخامس 24 طالبة ، سادسا مدرسة بسياء للتعليم الأساسي للبنات للصفوف(5-12)، تقع المدرسة في ولاية بهلا، بهذه المدرسة معلمة أولى مثبتة بقرار وزاري عدد الطلاب المستهدفين بالصف الخامس 25 طالبة.

وبهذا تبنى الدراسة وفق الحدود الآتية:

- الحدود البشريّة: تكتفي الدراسة بطالبات الصف الخامس في ست ولايات من أصل عشر ولايات في محافظة الداخليّة وبما مجموعه 127 طالبة.
- الحدود المكانيّة: تقتصر الدراسة على ست مدارس في خمس ولايات في محافظة الداخليّة هي:

أولاً: مدرسة المعمورة للتعليم الأساسي للبنات للصفوف (5-10) بولاية بهلا.

ثانياً: مدرسة فاطمة بنت حزام للتعليم الأساسي للصفوف (1-10) بولاية أدم.

ثالثاً: مدرسة فاطمة بنت الزبير للتعليم الأساسي للصفوف (1-9) بولاية الحمراء.

رابعاً: مدرسة عز للتعليم الأساسي للصفوف (5-9) بولاية منح.

خامساً: مدرسة القريتين للتعليم الأساسي للصفوف (1-10) بولاية إزكي.

سادساً: مدرسة بسياء للتعليم الأساسي للبنات للصفوف (5-12) بولاية بهلا.

- الحدود الزمانيّة: يؤطر الباحث زمن الدراسة بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016-2017 في مدّة زمنيّة تقدّر بأربعة أشهر بدءا من 14 فبراير 2017 إلى 10 مايو 2017.
- الحدود الموضوعيّة: يختزل الباحث الدراسة في مجموعة من الجوانب المهاريّة في إنشاء التعبير الكتابيّ، وهي:
  - تسمية الأشياء.
  - توسيع الجمل.
  - أدوات الربط والوصل والترقيم.
  - الوصف وفوائده: وصف الإنسان والحيوان والمكان.

2.2. مجتمع الدراسة:

لقد قمنا بتحديد مدرستين لكل مشرف على أن تكون من مدارس الطالبات بحيث يتسنى للجميع العمل بأريحية أكبر لكون أحد أعضاء الفريق مشرفة ومن غير المناسب لها زيارة مدارس الذكور، أما المعيار الدقيق في اختيارنا لهذه المدارس فكان من خلال ما لمسناه من ضعف في مستوى الكتابة الأدبية في الأعمال المقدمة لملتقى إبداع الطلاب الأدبي، و الذي عكفت وحدة إشراف اللغة العربية في تنفيذه طوال العشرين عاما المنصرمة، حيث لمسنا ضعفا واضحا في قدرة الطالبات في تفعيل مهارة

ISSN: 2706-6495

التعبير الوصفي، إذن المشكلة كما تبدو عامة إلا أن حيز العمل على فكرة مشروع مجتمع التعلّم المهني جعلنا نضع اعتبارات أخرى منها الجنس كما أشرت سابقا، ومنها قرب المدارس من مركز العمل والنقطة الأهم في هذا هو اتسام معلمات هذه المدارس بالرغبة في التطوير المهني.

وخلصنا إلى تشكيل فريق مجتمع التعلّم المهنيّ لمادة اللغة العربية لمحافظة الداخلية، حيث تشكل الفريق من أربعة عشر فردا، ويتضمن القائم بأعمال المشرف الأول وثلاثة مشرفين ومعلمتين أوائل وثلاث منسقات للمادة، وأربع معلمات ويؤيد هذا العدد "إنّ مجموعة تتألف من اثني عشر عضوا هي الحجم المحبذ" ولم نبتعد كثيرا عن هذا العدد. (ملتون د.كوكس، لاوري متشلن، 2007، 30)

3.2. أدوات الدراسة:

في هذه الدراسة قمنا بتطبيق ثلاث أدوات أساسيّة للتثبت من وجود المشكلة ثم فاعليّة الأدوات المطبّقة لعلاجها، وتنوّعت مصادر جمع البيانات بشقيّها الكمّي والنوعي، وهي:

- الاختبار التشخيصي القبلي:

أرفقنا في الاختبار التشخيصيّ المقدّم للطلاب صورة طبيعية ملونة تحوي كائنات متعددة، وأبعاد مكانيّة مختلفة، وألوان شتّى؛ وكان الهدف من ذلك هو قياس مدى امتلاك الطالب القدرة على وصف المشاهد الثابتة، أو كما يسمّى بالوصف الخارجيّ الذي يرتبط بالأبعاد النفسيّة، ووضعنا بنود تقييم مستوى أداء الطالب في الاختبار التشخيصيّ بشكل متراتب؛ حتى نقيس تقدّم الطالب في كل مهارة بناء على أنشطة الاكتساب و الإنتاج التي يخضع لها، وحتى يمنحنا الفرصة في الاحتفاظ بالمكاسب التي تتحقق من التطبيق، فضلا عن سهولة المقارنة بين أدائه القبليّ والبعديّ. (الدقّاق، د.ت، 17).

عبّري عن الصورة الآتية بأسلوبك الخاص مستخدمة أدوات الترقيم المناسبة :

- الاختبار التشخيصي الختامي: انطلق هذا الامتحان من الموجهات نفسها التي طرحناها في الاختبار القبلي، ووضعنا في الاعتبار عند تقييم عمل الطالب مدى اكتساب الطالبة للمهارات المختلفة التي تم تدريبها عليها.

– من خلال الصورة السابقة أكتبي فقرة وصفية موظفة فيها علامات الربط والترقيم:

- استمارة تحليل التعبير الكتابي: لقد اشتمل اختبار التقويم النهائي على المهارات الأساسية نفسها والتي كانت محل عمل الفريق في سبيل النهوض بمستوى الطالبات الكتابيّ من خلال تطبيق استراتيجية الاكتساب والإنتاج، فقد اشتملت الاستمارة على عشر مهارات ينبغي أن تتوفر أولا في كتابات الطالب في مرحلة الصف الخامس الأساسي، وقد حددنا أربعة مستويات للقياس كالآتي (ضعيف 1)، (مقبول 2) (جيد 3)، (جيد جدا 4).

م	المهارة	مستوى الطالبة				الملاحظات
		جيد جدا 4	جيد 3	مقبول 2	ضعيف 1	
أولا : المستوى اللغويّ						
1	السلامة اللغويّة					
2	توظيف علامات الترقيم					
3	توظيف أدوات الربط					
4	توظيف المعجم اللغوي					
5	طول الجملة اللغويّة					
ثانيا: مستوى البناء الفنّيّ للوصف						
6	تسمية الأشياء بمسمياتها الصحيحة					
7	توظيف الخيال في الوصف					
8	توظيف المشاعر في الوصف					
9	التسلسل المكانيّ في الوصف					
10	الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة في الوصف					

- تحليل نتائج الطلبة في الاختبار القبلي والختامي: حتى نتبين جدوى المشروع قمنا باستخدام برنامج SPSS وبرنامج Microsoft Excel في عملية التحليل والمقارنة وذلك من خلال طرح ثلاثة أسئلة، وكانت كالآتي: أولاً هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تحديد مستوى الطلاب في التعبير الكتابي الوصفي لعينة الدراسة؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينتين مترابطتين أما السؤال الثاني فكان كالآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لعينة الدراسة بالنسبة للتطبيق البعدي في الاختبار؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، حيث أظهر التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتطبيق البعدي، ومن أجل معرفة مصدر الفروق تم استخدام اختبار (Scheffe) للمقارنة البعدية أما السؤال الثالث فكان كالآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى أداء الطلاب في المهارات العشرة بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تحديد مستوى الطلاب في التعبير الكتابي الوصفي لعينة الدراسة؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

3. الخطة الإجرائيّة للتطوير:

يدرك المشتغلون في التربية أهمية الإنماء المهني للكوادر العاملة في الحقل التربويّ؛ ذلك أنّ هذا الميدان خاضع للمراجعة المستمرّة من قبل المتخصصين، ومجتمعات التعلّم المهني شكلٌ متطور من أشكال الدعم المهني للعاملين في هذا الحقل، تبنى من خلال مجموعات من الأفراد المنتمين إلى نفس المهنة، و تتشكل وفق مستويات مختلفة، يجمعهم الاهتمام المشترك بجعل أدائهم أكثر كفاءة وفاعلية، ويعملون بصورة تعاونية من خلال أوعية متعددة تتيح تبادل الخبرات واكتساب أفضل الممارسات ومعالجة التحديات التي تواجه عملهم، ويكون تعلم الطالب بؤرة التركيز لعمل مجتمعات التعلم، الأمر الذي يساعد على توجيه إمكانات المدرسة لغايتها الأساسية وهي تحسين تعلم الطلاب.(البرنامج الوطني لتطوير المدارس،1435-1436: 10).

في بادئ الأمر كان لدي توجه للعمل بمفردي لتشكيل فريق مجتمع تعلم المهني ضمن المدارس التي أشرف عليها، لكن صادف وجود اثنان من زملائي المشرفين أظهرا رغبة صادقة في العمل سويا؛ لذا كان فريق التحالف مكون من ثلاثة مشرفين تربويين.

لقد اتسم الفريق الذي تمّ تشكيله بعناصر مميزة في نواحٍ عدّة، ففي الفريق خمسة أفراد يحملون درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كما أن أغلب أعضاء الفريق تزيد خبرتهم العمليّة عن عشر سنوات تنوعت بين تدريس المراحل المختلفة والإشراف التربوي، هذا أكسب البعض الكفايات العالية في المهارات اللغوية والأدبية، فضلا عن الكفايات المتميزة في قيادة البرامج التدريبيّة لدى فريق الدعم.

لقد حاول الفريق جاهدا أن يحدد أولويّة التطوير التي نتيقن من كونها مشتركة بين مدارس مجتمع التعلّم المهنيّ، فكان الرأي واحدا بينهم في أنّ طلابنا يعانون بصورة بارزة من ضعف في مهارات الكتابة والإنشاء؛ أرجعوا ذلك إلى أن التعبير الكتابي في منهاج الصف الخامس لا يراعي تعلّم الطالب من خلال مهارتي الاكتساب والإنتاج وكذلك شأن مناهج الحلقة الأولى، وهذا ما لاحظه فريق الدعم في الأعمال المقدمة لمسابقة الإبداع الأدبي - تنفذ بصورة سنويّة لطلبة محافظة الداخليّة- من أخطاء لغوية وأسلوبية في نطاق واسع، إلى جانب ندرة مشاركات طلاب الصف الخامس الأساسي في المسابقة" فهي مهارة نمو ببطء، ولتتحقق لديهم على المدرس أن يقوم تلاميذه في وقت مبكر" وحتى نتيقن من أبعاد وحجم المشكلة قمنا بتصميم اختبار قبليّ لقياس امتلاك الطالبات لمهارات الكتابة الإنشائية، فكانت النتائج تؤكد وجود المشكلة عند شريحة واسعة في المجموعة المستهدفة. (حسين، 2006: 20)

من جانب آخر شاب العمل ضمن فريق العمل بعض التحديات على نحو: أحد المعلمات المستهدفات من خارج المحافظة التعليمية وهذا يتطلب غيابها في فترات كثيرة، لذا حددنا يوم الأربعاء كيوم ثابت لجميع اجتماعاتنا بناء على طلبها، كما أن أحد المعلمات المستهدفات تعمل بالأجر اليومي، لذا هي لن تساهم بصورة كبيرة في مسألة امتداد فكرة المشروع للمدرسة خلال العام القادم، لذا طلبنا من المعلمة الأولى أن تشارك معها في جميع خطوات تنفيذ المشروع، كما أن عدم وجود معلمة أولى مثبّته لمادة اللغة العربية في أربع مدارس أدى إلى ضعف المتابعة الفنيّة للمعلمات المستهدفات، فضلا عن وجود مدرسة بدون معلمة أولى أو منسقة للمادة، لذا تولّى المشرفون عملية المتابعة الدوريّة للعمل في المشروع، كما أدى ارتفاع أنصبة بعض المعلمات وتعدد المناهج التدريسية إلى تأخير تنفيذ بعض إجراءات خطة الدعم، لذا مدّدنا فترة تسليم الأعمال لنمنحهم بعض الوقت.

1.3. التعريف وغرس القناعات:

إنّ العمل على تغيير قناعة فكرة العمل من خلال مجتمعات التعلّم المهني تطلّب منّا فهما أعمق لهذه الفكرة، لذا لم نكتفِ بما تعرضنا له من تدريب خلال التعلم المباشر في المركز التخصصي لتدريب المعلمين، بل كانت لنا قراءتنا الذاتية والموجهة لإدراك ماهية العمل في مجتمعات التعلّم المهني، وكان مما قرأناه كتاب "مجتمعات التعلم : نموذج لتحسين الممارسات المهنية في المدارس" للكاتب أحمد حسين الصغير؛ لأنه كما يقال لا تتغير القناعة إلا بقناعة أخرى أكثر جلاءً هذه القناعات الإيجابية التي تولدت معنا تجاه فكرة العمل في مجتمعات التعلّم المهنيّ كانت الأرض الثابتة التي انطلقنا من خلالها نحو زرع أهداف هذه الفكرة مع الفريق الذي قمنا بتشكيله.

في أول لقاء لنا مع المعلمات الأوائل ومنسقات المادة والمعلمات بالمدارس المستهدفة قمنا بتوضيح دوافع اختيار المدارس لهذه المهمة، كما قمنا بتوضيح ماهية مجتمعات التعلّم المهنيّ، حيث أكدنا أهمية مجتمعات التعلم المهنيّ في كون أن النمو

المهنيّ المتشكل من خلال التفكير الجمعيّ يهدف في أساسه نحو رفع كفاءة الأداء المدرسي وزيادة فاعليته، وبالتالي تحسين فرص تعلّم الطلاب، فضلا عن تطوير الإحساس بالشعور الجماعي نحو تحقيق هذا الهدف.

وبينا لهم المميزات التي يمكن أن تتحقق من خلال تطبيق مجتمعات التعلم المهنيّ وذكرنا منها: زيادة سرعة استجابة المعلمين للمستجدات، وتحديث معارفهم باستمرار، وتعميق ممارسات التعليم من خلال تطبيق وتجريب استراتيجيات محددة في مواقف مختلفة، والتخلص من أسوار العزلة بين أصحاب التخصص الواحد في المواقع الوظيفية المختلفة، فضلا عن اشتراك أفراد المجتمع في معايير محددة تقود العمل الجماعي ويلتزم بها الجميع. (البرنامج الوطني لتطوير المدارس،1435-1436، 12)

ولغرس القناعات تجاه فكرة مجتمع التعلم المهنيّ، وما يتصل بها من تحديد أولوية التطوير المتعلقة بتدريس التعبير قمنا بتوضيح رؤية الفريق، وهي: السعي نحو إعداد جيل قادر على توظيف مهارات اللغة المتعددة في الكتابة التقريرية والإنشائية بصورة تتسم بالسلامة اللغوية والإبداع الأدبي. أما رسالتنا فكانت: التعاون المثمر بين أعضاء فريق مجتمع التعلّم المهنيّ لإكساب طلاب الصف الخامس الأساسي مهارات التعبير الوصفي من خلال اتباع استراتيجية الاكتساب والإنتاج. وعرضنا للفريق هدفنا الرئيس الذي نبغي تحقيقه وهو: أن يتمكن المعلم من استخدام طريقة الإكساب والإنتاج لتحقيق الأهداف الآتية لدى الطلاب: أن يسمّي الطالب الأشياء بمسمياتها الصحيحة في كتاباته الوصفية، وأن يوسّع الطالب الجملة من مستواها البسيط إلى المستوى المركّب، وأن يوظّف الطالب أدوات الربط والوصل والترقيم في إنشاء فقرة وصفية، وأن يتمكن الطالب من استخدام الأدوات اللغويّة السليمة في وصف الإنسان والحيوان والمكان. كل هذا في إطار قيميّ مبني في أساسه على العمل بروح الفريق الواحد في جو يسوده الاحترام والثقة المتبادلة بين أعضاء الفريق وبشفافيّة مطلقة.

وحتى نغرس القناعات بصورة فاعلة وإجرائية قمنا بتنفيذ زيارة لأعضاء الفريق إلى مدرسة لها تجربة متقدّمة في تنفيذ برنامج تدريس التعبير من خلال أسس المهارة، وهي مدرسة حفصة بنت عمر للتعليم الأساسي للبنات للصفوف(5-10) بولاية نزوى، حيث جاء تخطيطنا للزيارة مبنيا على أولويّة التأثير في غرس القناعات تجاه فكرة البرنامج، قمنا بادئ الأمر بعرض دوافع اختيارنا لفكرة أولوية التطوير المتعلقة بتدريس التعبير في منهاج الصف الخامس الأساسي، حيث جاءت فكرة البرنامج من خلال ملاحظة ضعف الطالبات في التعبير الكتابي في الصفوف المختلفة , إضافة لعدم وجود مهارات لتدريس التعبير في الصفوف من الخامس إلى السابع , وبالتالي البحث عن طريقة لرفع مستوى الطالبات في التعبير وإعطائهن بعض المهارات في كتابته. بعد ذلك قامت المعلمة الأولى لمادة اللغة العربية بالمدرسة بتقديم عرض تفصيلي للبرنامج مراحله وإنجازاته والتحديات التي واجهتهم والمكاسب التي حققوها، كما قدمت المعلمة الأولى نماذج عديدة لأنشطة التعليم والتعلّم المنفذة في البرنامج إلى جانب الأنشطة التقييميّة، والتي أبرزت مدى التقدّم الفعليّ للطالبات الخاضعات للبرنامج، بعد ذلك قام أعضاء الفريق بحضور حصتي مشاهدة للصف الخامس والسادس، ثم عقدنا مناقشة بين أعضاء الفريق والمعلمات المطبقات للمشروع بالمدرسة، و خرجنا في نهاية اللقاء بتفاؤل كبير من قبل أعضاء الفريق حول هذه الزيارة و برغبة جامحة في تطبيق المشروع في المدارس الست المستهدفة، وهنا قدمنا لأعضاء الفريق الخطة الزمنية للعمل في البرنامج متضمنة الإجراءات والفترة الزمنية ومكان تنفيذ البرنامج.

2.3. تصميم مجتمع التعلّم المهنيّ:

عند تصميمنا لمجتمع التعلم المهنيّ وضعنا في اعتبارنا القدرات التي يمتلكها كل فرد في فريق التحالف، لذا وزعنا الأدوار بناء على هذه الإمكانات سالم الكندي سيقوم بمهمة التنسيق المتواصل مع أعضاء فريق التحالف وفريق مجتمع التعلم المهني

بالإضافة إلى تقديمه لفكرة مجتمعات التعلم المهني للمدارس المستهدفة، كما أوكلت إليه مهمة تقديم التغذية الراجعة المبدئية وتحديد المكاسب الصغيرة وتقديم التغذية الراجعة الختامية، وفي تحليل نتيجة الطلاب في التقويم القبلي والختامي لمدارسه، الأستاذة منى النعماني ستقوم بمهمة خلخلت القناعات تجاه فكرة العمل في أولوية التطوير كما أنها ستعد الأنشطة الختامية لكل حصة تطبيقية، وفي تنفيذ الحصص التطبيقية الأولى والثانية وفي تحليل نتيجة الطلاب في التقويم القبلي والختامي لمدارسها، الأستاذ عيسى العبري سيقوم بمهمة عرض البرنامج الزمني لتنفيذ المشروع، وسيشارك في تقديم الحصص التطبيقية الأولى والثانية، وفي تحليل نتيجة الطلاب في التقويم القبلي والختامي لمدارسها.

ففي لقائنا الأول بفريق مجتمع التعلّم المهنيّ قمنا باستعراض خطة عمل الفريق، والتي تضمنت الإجراءات المنفذة، وفترة التنفيذ ومكان التنفيذ، وكان تركيزنا في هذه الخطة على المرحلة الأولى التي سعينا من خلالها إلى أن نحدد حجم وطبيعة أولوية التطوير المتعلقة بتدريس التعبير الكتابيّ، والتي على ضوئها تمّ تشكيل فريق مجتمع التعلم المهني للتصدّي لها من خلال اتباع الاستراتيجية المناسبة في تدريسها؛ لذا في لقائنا الأول طلبنا من المدارس المستهدفة أن تحدد صفا دراسيا واحدا من صفوف الخامس الأساسي كي نطبق فيه البرنامج، وعلى هذا يتم تنفيذ اختبار قبليّ في التعبير الكتابي الوصفيّ لقياس مستوى الطالبات في الكتابة الوصفية ؛ حتى يتسنى لنا إدراك حجم المشكلة، ولكي تكون لدينا صورة واضحة عند المقارنة لقياس مدى تطور أداء الطالبة في الاختبار القبليّ والاختبارات التقييمية لكل مرحلة وصولا للاختبار الختامي.

أرفقنا في الاختبار التشخيصيّ المقدّم للطلاب صورة طبيعية ملونة تحوي كائنات متعددة، وأبعاد مكانيّة مختلفة، وألوان شتّى؛ وكان الهدف من ذلك هو قياس مدى امتلاك الطالب القدرة على وصف المشاهد الثابتة، أو كما يسمّى بالوصف الخارجيّ الذي يرتبط بالأبعاد النفسيّة، ووضعنا بنود تقييم مستوى أداء الطالب في الاختبار التشخيصيّ بشكل متراتب؛ حتى نقيس تقدّم الطالب في كل مهارة بناء على أنشطة الاكتساب و الإنتاج التي يخضع لها، وحتى يمنحنا الفرصة في الاحتفاظ بالمكاسب التي تتحقق من التطبيق، فضلا عن سهولة المقارنة بين أدائه القبليّ والبعديّ. (الدقّاق، د.ت، 17)

وحتى نتأكد من إكساب فريق العمل لمهارات تدريس التعبير الكتابيّ من خلال أنشطة الاكتساب والإنتاج قمنا بتنفيذ أربع حصص تطبيقية في تدريس التعبير الكتابيّ، وذلك من خلال أسلوب التعليم المصغّر؛ لأنه أسلوب يعمل على إكساب وتنمية مهارات تدريس جديدة، وصقل المهارات الأخرى و الذي سمح لنا في إيجاد مساحة واسعة من المناقشات، لكون هذا الأسلوب يساعد على صقل وتحسين تدريس المهارات، كما أنه يساعد على التخلص من الأخطاء الجسيمة، ويقوي الجرأة ويدعم الثقة بالنفس، ولم يغب عنّا هنا تسجيل هذه الدروس بالفيديو حتى يتسنى للمعلمات الرجوع إليها عند الحاجة. (براون، 1998، 33)

ووضعنا في أثناء التخطيط لخطة الدعم مبدأ ضمان التقدّم، وحتى يتسنى لنا مراقبة المكاسب قمنا بتصميم أنشطة تقويم ختاميّة لقياس مدى تقدّم الطلاب في كل مرحلة من مراحل تنفيذ المشروع، هذه الأنشطة التقويميّة تستند في بنائها على مجموعة المهارات التي نفترض أنها تحققت لدى الطالب نتيجة خضوعه لاستراتيجية الاكتساب والإنتاج في تعلم مهارات التعبير الكتابي، حيث تقوم المعلمات بتنفيذ هذا التقويم فور الانتهاء من المهارات المحددة، ويعهد إلى فريق التحالف أمر تقديم التغذية الراجعة لفريق مجتمع التعلّم المهني مع بداية أول لقاء محددة ضمن خطة الدعم، ويكون ذلك من خلال عقد المقارنات القبليّة والبعديّة، فضلا عن الحوار والمناقشة بين أعضاء الفريق حول التحديات التي واجهتهم في كل مرحلة من المراحل والآليات التي اتبعوها لتجاوزها.

ISSN: 2706-6495

وكان على فريق مجتمع التعلّم المهنيّ إعداد الجدول الزمنيّ لأنشطة خطة العمل في المشروع بصورة تتسم بالدّقة والانضباط والمرونة في الوقت نفسه؛ بحيث يتسنى للفريق تنفيذ هذه الأنشطة وفق الرؤية المحددة، وبناء على المعايير المتوخاة. حيث بدأنا خطة العمل في فريق مجتمع التعلّم المهني بتاريخ 14 فبراير 2017م على أمل أن نعمل طوال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/ 2017م، وكان لنا ما خططنا حيث أنهينا تنفيذ المشروع وفق الخطة المحددة، وذاك بتاريخ 10 مايو 2017م، اشتملت خطة العمل على أربعة لقاءات اللقاء الأول تمّ في شهر فبراير، واللقاء الثاني في شهر مارس واللقاء الثالث في شهر أبريل واللقاء الختامي في شهر مايو والملاحظ في هذه توزيع الفترة الزمنية هو أنّنا وضعنا بين كل لقاء وآخر ما يقارب الشهر، وذاك حتى يتسنى لفريق مجتمع التعلّم المهني تطبيق ما تمّ التدرّب عليه في المشروع، ومن جانب آخر كيما يتمكن فريق التحالف من تقييم الأنشطة الختامية لكل مرحلة ليتمّ تقديم تغذية راجعة مع بداية كل لقاء من اللقاءات المحددة في خطة الدعم.

لقد سعى فريق مجتمع التعلّم المهنيّ إلى الالتزام بأطر خطة الدعم من البداية حتى النهاية، وفي أول لقاء تم من خلاله إعداد هذه الخطة، ووضعنا في تصورنا التحديات التي ربما ستعيق تنفيذ بعض المناشط في الوقت المحدد لذلك، وهذا ما كان فعلا لكن وجود فترة تقارب الشهر بين برنامج وآخر من برامج الخطة سمح لنا بالمناورة في الانتهاء من تنفيذ هذه المناشط وتقييمها، فضلا عن تقديم التغذية الراجعة المناسبة.

وما كان للكثير من مناشط خط الدعم أن يتمّ وفق المأمول لولا اعتمادنا على وسيلة تواصل مناسبة من حيث سرعة وصول وتبادل المعلومات ودقة المحتوى، فكان اختيارنا لبرنامج التواصل الاجتماعي (واتس أب) حيث يعتبر (الواتس أب) تطبيق مجاني يعمل بمجرد تحميله على الهاتف يمكنك من إجراء محادثة فورية مع الأصدقاء، كما يستخدم هذا التطبيق لإرسال الرسائل الصوتية والفيديو والوسائط المتعددة والصور، هذا التطبيق متاح لكل من هواتف بلاك بيري وأندرويد ويندوز فون وآيفون، تمّ تفضيل هذا التطبيق بعد موافقة جميع أعضاء فريق مجتمع التعلّم المهنيّ، إلى جانب وجود أدوات أخرى للتواصل مع أعضاء الفريق كبرنامج نظام المراسلات بالوزارة مع المدارس المستهدفة حتى يتسم عملنا معهم بالصبغة الرسميّة.

4. عرض النتائج:

عند وضعنا لخطة العمل ضمن مجتمع التعلم المهني كان لا بدّ أن نضع في اعتبارنا مسألة المراجعة والتقويم المستمر لما نقوم به ضمن خطة العمل بصورتها الشمولية وضمن خطة الدعم بصورة أساسية، لذا حددنا في خطة العمل أربع مراحل يتم من خلالها تقديم التغذية الراجعة حول أداء الفريق، تمثلت التغذية الراجعة الأولى بعد تنفيذ اختبار تحديد مستوى أداء الطالبات، والتغذية الثانية بعد تنفيذ التقويم الختامي للحصص التطبيقية الأولى، والتغذية الثالثة بعد تنفيذ التقويم الختامي للحصص التطبيقية الثانية والتغذية الرابعة بعد تنفيذ التقويم النهائي لمجمل المشروع.

لقد اشتمل اختبار التقويم النهائي على المهارات الأساسية نفسها والتي كانت محل عمل الفريق في سبيل النهوض بمستوى الطالبات الكتابيّ من خلال تطبيق استراتيجية الاكتساب والإنتاج، فقد اشتملت الاستمارة على عشر مهارات ينبغي أن تتوفر أولا في كتابات الطالب في مرحلة الصف الخامس الأساسي، وقد حددنا أربعة مستويات للقياس كالآتي (ضعيف 1)، (مقبول 2)، (جيد 3)، (جيد جدا 4)، وحتى نتبين جدوى المشروع قمنا باستخدام برنامج SPSS و برنامج Microsoft Excel في عملية التحليل والمقارنة وذلك من خلال طرح ثلاثة أسئلة، وكانت كالآتي :أولا هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تحديد مستوى الطلاب في التعبير الكتابي الوصفي لعينة الدراسة؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينتين مترابطتين[1]، حيث يظهر وجود فروق

ISSN: 2706-6495

ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح البعديّ، ويعزى ذلك إلى تفعيل استراتيجية تدريس التعبير الحديث كما أشرنا سابقا، فما عاد يعهد للطالب كتابة التعبير الكتابي بصورتها الاعتباطية، وإنما عليه أولا أن يتعلّم المهارة، ويتدرب على نصوص مماثلة قبل أن ينجز ما تعلمه في تعبير مستقلّ.

1- اختبار (ت) للمقارنة بين عينتين مترابطتين:

Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	pre	18.1852	135	6.71619	.57804
	post	30.7333	135	5.06554	.43597

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	pre & post	135	.561	.000

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	pre - post	-12.54815-	5.71163	.49158	-13.52040-	-11.57589-	-25.526-	134	.000

Descriptives

post

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean		Minimum	Maximum
					Lower Bound	Upper Bound		
المعمورة	27	31.8889	4.04145	.77778	30.2901	33.4876	20.00	38.00
حزام بنت	8	28.3750	4.62717	1.63595	24.5066	32.2434	22.00	37.00
عز	22	33.6818	4.41196	.94063	31.7257	35.6380	26.00	40.00

بنت الزبير	26	30.8462	5.39401	1.05785	28.6675	33.0248	17.00	39.00
بسيا	22	28.0455	3.69655	.78811	26.4065	29.6844	20.00	36.00
القريتين	30	30.0333	5.85741	1.06941	27.8461	32.2205	20.00	40.00
Total	135	30.7333	5.06554	.43597	29.8711	31.5956	17.00	40.00

ANOVA

post

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	445.780	5	89.156	3.843	.003
Within Groups	2992.620	129	23.199		
Total	3438.400	134			

أما السؤال الثاني فكان كالآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لعينة الدراسة بالنسبة للتطبيق البعدي في الاختبار؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، حيث أظهر التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتطبيق البعدي، ومن أجل معرفة مصدر الفروق تم استخدام اختبار (Scheffe) للمقارنة البعدية[2]، حيث أظهر فروق بين مدرسة عزّ ومدرسة بسياء لصالح مدرسة عز، ويعزى ذلك إلى كون مدرسة عزّ قد شرعت في تنفيذ فكرة المشروع في الفصل الدراسي الأول من خلال أحد أعضاء فريق التحالف لذا كانت فكرة المشروع أكثر وضوحا لديهم، مع التأكيد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسة عزّ وباقي مدارس عينة الدراسة سوى مدرسة بسياء.

2- اختبار شيفيه للمقارنة البعديّة:

Multiple Comparisons

Dependent Variable: post

Scheffe

(I) المدرسة	(J) المدرسة	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
المعمورة	حزام بنت	3.51389	1.93882	.657	-3.0388-	10.0665
	عز	-1.79293-	1.38336	.890	-6.4683-	2.8824
	الزبير بنت	1.04274	1.32343	.987	-3.4301-	5.5155
	بسيا	3.84343	1.38336	.181	-.8319-	8.5188
	القريتين	1.85556	1.27769	.833	-2.4627-	6.1738

حزام بنت	المعمورة	-3.51389-	1.93882	.657	-10.0665-	3.0388
	عز	-5.30682-	1.98854	.220	-12.0275-	1.4139
	بنت الزبير	-2.47115-	1.94733	.899	-9.0525-	4.1102
	بسيا	.32955	1.98854	1.000	-6.3911-	7.0502
	القريتين	-1.65833-	1.91654	.980	-8.1357-	4.8190
عز	المعمورة	1.79293	1.38336	.890	-2.8824-	6.4683
	بنت حزام	5.30682	1.98854	.220	-1.4139-	12.0275
	بنت الزبير	2.83566	1.39525	.533	-1.8799-	7.5512
	بسيا	5.63636*	1.45223	.013	.7283	10.5445
	القريتين	3.64848	1.35195	.209	-.9207-	8.2177
بنت الزبير	المعمورة	-1.04274-	1.32343	.987	-5.5155-	3.4301
	بنت حزام	2.47115	1.94733	.899	-4.1102-	9.0525
	عز	-2.83566-	1.39525	.533	-7.5512-	1.8799
	بسيا	2.80070	1.39525	.547	-1.9149-	7.5162
	القريتين	.81282	1.29056	.995	-3.5489-	5.1745
بسيا	المعمورة	-3.84343-	1.38336	.181	-8.5188-	.8319
	بنت حزام	-.32955-	1.98854	1.000	-7.0502-	6.3911
	عز	-5.63636-*	1.45223	.013	-10.5445-	-.7283-
	بنت الزبير	-2.80070-	1.39525	.547	-7.5162-	1.9149
	القريتين	-1.98788-	1.35195	.825	-6.5571-	2.5813
القريتين	المعمورة	-1.85556-	1.27769	.833	-6.1738-	2.4627
	بنت حزام	1.65833	1.91654	.980	-4.8190-	8.1357
	عز	-3.64848-	1.35195	.209	-8.2177-	.9207
	بنت الزبير	-.81282-	1.29056	.995	-5.1745-	3.5489
	بسيا	1.98788	1.35195	.825	-2.5813-	6.5571

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

Paired Samples Statistics المعمورة

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	Pre القبلي	25.0370	27	4.51903	.86969
	Post البعدي	31.8889	27	4.04145	.77778

ISSN: 2706-6495

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	pre & post	27	.407	.035

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	pre - post	-6.85185-	4.67977	.90062	-8.70311-	-5.00059-	-7.608-	26	.000

Paired Samples Statistics فاطمة بنت حزام

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	Pre القبلي	17.0000	8	2.77746	.98198
	Post البعدي	28.3750	8	4.62717	1.63595

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	pre & post	8	.667	.071

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	pre - post	-11.37500-	3.46152	1.22383	-14.26891-	-8.48109-	-9.295-	7	.000

ISSN: 2706-6495

Paired Samples Statistics عزّ

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	Pre القبلي	23.7727	22	5.84671	1.24652
	Post البعدي	33.6818	22	4.41196	.94063

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	pre & post	22	.501	.018

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	pre - post	-9.90909-	5.27265	1.12413	-12.24685-	-7.57133-	-8.815-	21	.000

Paired Samples Statistics فاطمة بنت الزبير

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	Pre القبلي	17.8077	26	5.05980	.99231
	Post البعدي	30.8462	26	5.39401	1.05785

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	pre & post	26	.616	.001

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	pre - post	-13.03846-	4.59113	.90039	-14.89286-	-11.18406-	-14.481-	25	.000

ISSN: 2706-6495

Paired Samples Statistics بسياء

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	Pre القبلي	12.3636	22	2.96881	.63295
	Post البعدي	28.0455	22	3.69655	.78811

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	pre & post	22	.445	.038

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	pre - post	-15.68182-	3.56419	.75989	-17.26209-	-14.10154-	-20.637-	21	.000

Paired Samples Statistics القريتين

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	Pre القبلي	12.8333	30	3.43495	.62713
	Post البعدي	30.0333	30	5.85741	1.06941

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	pre & post	30	.778	.000

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	pre - post	-17.20000-	3.84528	.70205	-18.63585-	-15.76415-	-24.500-	29	.000

أما السؤال الثالث فكان كالآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى أداء الطلاب في المهارات العشرة بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تحديد مستوى الطلاب في التعبير الكتابي الوصفي لعينة الدراسة؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية [3]،حيث يظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح البعديّ، وظهر تقدّم الطلاب في بعض المهارات دون غيرها بصورة ملفته، فعلى سبيل المثال كان مستوى الطلاب قبل التطبيق في مهارة تسمية الأشياء بمسمياتها الصحيحة (2.07) وبعد التطبيق أضحى مستواهم (3.36) ويعزى ذلك للأنشطة المكثفة التي قدمت للمعلمات في الحصص التطبيقية الأولى، حيث كان التركيز على مهارة الإكساب، ومثال آخر كان مستوى الطلاب في مهارة توظيف الخيال في الوصف عند مستوى (1.44) وبعد التطبيق أضحى مستواهم (2.76) فلم يكن مفهوم الخيال متبلور بصورته الكاملة في ذهن الطالب لذا تمّ التركيز على هذه المهارة في الحصص التطبيقية الثانية.

3- المقارنة على مستوى الفقرات في الاختبار القبلي والختامي:

	N	Mean	Std. Deviation
1 الاختبار القبلي	135	2.2148	.89263
2	135	1.9704	1.04339
3	135	1.7333	.83039
4	135	1.9852	.82846
5	135	1.8370	.70401
6	135	2.0667	.86559
7	135	1.4444	.68749
8	135	1.6667	.85519
9	135	1.6222	.71097
10	135	1.6444	.78671
1 الاختبار الختامي	135	3.0815	.63542
2	135	3.0963	.79056
3	135	2.9037	.68973
4	135	3.2222	.63088
5	135	3.2519	.61956
6	135	3.3556	.64027
7	135	2.7556	.80545
8	135	2.9259	.77872
9	135	3.0370	.66251

10	135	3.1037	.70472
Valid N (listwise)	135		

لم تكن النتائج النهائية الجيدة لتطبيق مشروع تدريس التعبير الكتابي وفق أسس المهارة محل شكٍ لدى جميع أعضاء الفريق، ومحلّ هذه الثقة نابع من الخطوات المنظمة التي سار من خلالها الجميع في تطبيق المشروع، فضلا عن المراجعة المستمرة وتقويم العمل بصورة مباشرة ساهم إلى حد كبير في هذا النجاح، لقد حاول فريق التحالف أن يقدّم تغذية راجعة مشفوعة بالأدلة على مستوى التقدم وجودة الإنجاز، وهذا ما طمأن أعضاء فريق المجتمع بأنهم يسيرون وفق رؤية واضحة، لقد استفاد الجميع من حلقات النقاش التي كنّا نجريها آن تقديم التغذية الراجعة، و لقد ساهمت تلكم الملاحظات التي كان يشاطرنا إياها أعضاء الفريق في دعم أفكار ومقترحات المشروع، أو حتى في توليد أفكار جديدة. لقد حدثونا عن رغبة ملحة لدى باقي معلمات المادة في المدرس المستهدفة في الانضواء إلى هذا الفريق، وفي الواقع لم تنتظر بقية المعلمات الإذن منّا في تطبيق فكرة المشروع مع الطالبات الأخريات فلقد (وجدوا فيه ضالتهم) كما علقة إحدى المعلمات.

لقد حاولنا في هذا الفريق معالجة جانب ينفتح على جوانب أخرى أكثر اتساعا، فما يعتري قدرات الطلاب من ضعف في اكتساب مهارة الكتابة التعبيرية أمر لا يمكن أن يعالج في فصل واحد، أو حتى في مرحلة دراسية كاملة، هو أمر يتصل بمهارات أخرى يجب أن يكتسبها الطالب، وهذا ما يظهر جليا في نتائج الطلاب في المشروع، فلو عدنا قليلا إلى أدائهم في المهارات العشر التي حددناها للتقييم نجد الجزئية المتعلقة بالسلامة اللغويّة حقق الطلاب فيها مستوى (3.08) وكانت سابقا عند المستوى (2.21) و لم يحدث عندها التطور المأمول؛ ويعزى ذلك إلى انصراف المعلمات في الاهتمام بالمهارات الأخرى، وكذلك هو شأن الجزئية المتعلقة بمهارة توظيف أدوات الربط، فقد حقق الطلاب في التقييم النهائي مستوى (2.90) وكانت سابقا عند مستوى (1.75) رغم أنه تم تدريب المعلمات على تنفيذ استراتيجية الاكتساب والإنتاج في تدريس أدوات الربط، وأشارت المعلمات هنا إلى كون أدوات الربط متعددة يصعب للطالبات استيعابها في حصتين، لذا من الأولى أن تكون هذه المهارة مرافقة لبقية المهارات التي يجب أن يكتسبها الطالب، فمعالجتها لا تكون بمعزل عن بقية المهارات الأخرى.

5. التأمل والمراجعة:

كان لا بدّ لنا أن نخلق الحافز لدى فريق مجتمع التعلّم المهني عبر إيجاد الإحساس بأهمية التغيير لديهم، وحتى نتمكن من هذا الجانب اتبعنا سلسلة من الخطوات بدأت بخلخلة قناعات المعلمات من خلال عرض دروس التعبير الكتابي لمنهاج الصف الخامس، وهي موضوعات لا تتناسب مع ميول واهتمام الطالبات ثم قمنا باصطحاب أعضاء الفريق لمدرسة حفصة بنت عمر للتعليم الأساسي؛ لعرض تجربة ناجحة لتدريس التعبير الكتابي لمعلمات اللغة العربية، وهناك قمنا بعرض منهجية جديدة لتناول التعبير الكتابي، قائمة على خطوات عملية لتدريس التعبير من خلال (الاكساب والإنتاج) كما قمنا بعرض أراء طالبات مدرسة حفصة بنت عمر للتعليم الأساسي حول مستوى إنجازهن، و قدمنا لهم نماذج من أعمال الطالبات، ولم نفوّت حضور بعض الحصص التطبيقية لمهارات مختلفة بمدرسة حفصة بنت عمر للتعليم الأساسي.

ثمّ قامت مدارس الفريق بتنفيذ اختبار في التعبير الكتابي لتحديد مستوى أداء الطالبات في هذه المهارة، حيث عهد لفريق التحالف مهمة تقييم مستوى أداء الطالبات؛ لتقديم التغذية الراجعة المناسبة في اللقاء الثاني مع أعضاء الفريق، وفي هذا اللقاء

أي الثاني تمّ تقديم التغذية الراجعة حول أداء الطالبات من خلال استعراض المؤشرات التي تمّ من خلالها اعتماد مبدأ التقييم، ثم قام أعضاء الفريق بتقديم حصتين بأسلوب التعليم المصغر الأولى كانت في مهارة تسمية الأشياء وتوسيع الجمل والأخرى في مهارة توظيف أدوات الترقيم، كما قمنا بتقديم الأنشطة اللازمة لتنفيذ الحصتين إلى جانب نشاط التقييم الختامي لهاتين الحصتين.

لقد أخذ أعضاء فريق التحالف على عاتقهم أمر المتابعة المباشرة لعمل مدارس فريق مجتمع التعلم المهنيّ في ضوء الاستراتيجيات التي تم تدريبهم عليها، وقد ساعد موقع التواصل الاجتماعي (الواتس أب) في نقل الأنشطة والفعاليات المنفذة مع الطالبات في الموقف الصفيّ، وقد تمّ تحديد فترة الانتهاء من تطبيق الحصص الأولى واستلام النشاط الختامي لتقييمه من قبل فريق التحالف، بعد ذلك كان لقاؤنا الثالث بأعضاء الفريق وعلى غرار ما سبق تم تقديم التغذية الراجعة للمدارس، ثم تمّ تنفيذ حصتين تطبيقيتين بأسلوب التعليم المصغر في أدوات الربط، وأخرى في الوصف، كما تم تزويد أعضاء الفريق بالأنشطة وأدوات التقييم الختامي والنهائي.

ثم تمّ استلام نشاط التقييم الختامي للحصص الثانية إلى جانب نشاط التقييم النهائي لكامل البرنامج حيث قام أعضاء فريق التحالف بتقييم مدى التقدّم في أداء الطالبات في البرنامج وفق المؤشرات التي أفرزتها الأنشطة التقييمية، وتمّ عرض هذه المؤشرات لفريق المجتمع التعلّم المهنيّ، حيث كانت تشير إلى تقدّم بارز في مستوى أداء الطالبات في مهارة التعبير الكتابي.

ولم يكن ليفوتنا في لقائنا الأخير مع فريق مجتمع التعلّم المهني أن نقف عند آراء المعلمات المطبقات لفكرة المشروع إلى جانب المعلمات الأوائل؛ لذا وقفنا مطولا عند الملاحظات التي أبدوها حول فكرة مجتمعات التعلم المهنيّ، والفرص والإمكانات التي قدمت لهن من قبل الفريق، ولم تبخل المعلمات علينا بالأفكار والمقترحات التي تضمن لنا الاستمرار في المشروع.

ولم يكن هناك أصعب من تغيير القناعات، وما كان للمبررات والحجج التي سنسوقها كافية لأقناعهم، لذا انتظرنا خطواتنا العملية كي نثبت لهن أن هناك جدوى مما نقوم به؛ لذا كان الاختبار التشخيصيّ الذي نفذ للطالبات صادما ومقلقا في الوقت نفسه لهذه الفئة، وبعد أن شرعنا في تنفيذ خطوتنا الثانية بدا لهن أن هناك جدوى واقعية ومنطقية من العمل في هذا المشروع ضمن فريق مجتمع التعلّم المهنيّ، هنا لفت انتباهنا أن الفئة التي أبدت قلقا من جدوى العمل في المشروع ضمن الفريق أضحت أكثر تفاعلا مع الفكرة.

وفي لقائنا الثالث بالمعلمات، وبعد أن قمنا بتحديد مستوى كل طالبه في التعبير الكتابيّ القبليّ وعقدنا المقارنة بينه وبين مستوى الطالبة في التقويم الختامي للحصص الأولى من تنفيذ المشروع بدا لنا ظاهرا وجود تقدّم في مستوى أداء الطالبات، وذلك في عدّة جوانب كانت تمثل أولوية تطوير لديهن، وبالأخص فيما يتعلق بتوظيف علامات الترقيم، والسلامة اللغوية، وتوظيف المعجم اللغويّ، وطول الجملة اللغوية. لقد أثارت جوانب التقدم في مستوى الطالبات من دافعية المعلمات نحو الاستمرار في العمل معنا، وبدا لهن أن هناك نجاحات أكبر ستتحقق إذا ما استمر العمل على مستوى نفسه بعد أن أصبح لديهن معلومات الخطوات الواجب اتخاذها لتجاوز التحديات.

لقد كان الجميع متلهفا لرصد المكاسب، لذا اتبعنا خطوات لذلك تمثلت في قياس مدى إتقان المعلمات للمهارات من خلال تنويع الأنشطة والاستراتيجيات المعينة على إكساب المهارة، كذلك عقد مقارنة بين مستوى إنجاز الطالبات في الاختبار القبلي ومستوى إنجازهن في النشاط التقويمي الأول، ومن ثم تتبع مستوى الإنجاز في النشاط التقويمي الثاني، وعقد مقارنة بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي، إلى جانب عرض المكاسب المنجزة على فريق الدعم وما يمكن إضافته من أفكار لتطوير

وتعزيز مستوى الأداء، وظهر تنافس المعلمات على تطبيق استراتيجيات منوعة لإكساب المهارة، حيث قمن بعرض الأدلة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والبارز هو آراء الطالبات تعكس انجذابهن لحصة التعبير.

لقد حاولنا جاهدين عند وضعنا لخطة العمل بأن تتسم بالمرونة والإيجابية تجاه التغيير، لذا سار عملنا بسلاسة مبهرة، وفي فترة كنا مضطرين إلى تمديد العمل في الحصص التطبيقية الأولى؛ حتى تتمكن المعلمات والطالبات من استيعاب فكرة المشروع لذا مددنا فترة استلام التقويم الختامي الأول أسبوعا آخر، كذلك هو الأمر فيما يتعلق بالتقويم الختامي الثاني، حيث صادف انشغال المدارس بالانتهاء من تنفيذ أدوات التقويم النهائية، لكن هذه التعديلات في خطة العمل لم يكن لها أثر في نجاح فكرة المشروع ضمن فريق مجتمع التعلم المهني.

6. التوصيات:

لقد أضاف لي العمل ضمن فريق مجتمع التعلّم المهني العديد من الجوانب الإيجابية، فمن خلال هذا الفريق تعلمت أن أيّ عمل مخطط له مآله النجاح، وأن أي عمل تتشاطر فيه مع زملائك الرؤى والأفكار تكون قد اكتسبت من خلاله خبرة جديدة، لقد شاركت هذا الفريق في تقديم أربع برامج تدريبية من ضمنها حصة تطبيقية، كما قمت بإدارة حلقات النقاش بين أعضاء الفريق، واجتهدت في تقديم التغذية الراجعة للمهام التي أوكلت لأعضاء الفريق، وكم كان الأمر سعيدا لي عندما قمت بتحليل نتيجة أداء الطلاب في التقويم النهائي ومحل السعادة هو النتائج الجيدة في أداء الطلاب والتي عكست الجهود الجبارة التي قام بها أعضاء الفريق. لقد حققت المدارس التي أشرف عليها نتائج مبهرة في التقويم النهائيّ، فمثلا مدرسة المعمورة حققت المركز الثاني بمستوى (31.8) إذا علمنا أن أعلى مستوى تم تحقيقه هو (33.6). لقد ساهمت هذه الدراسة في رسم خطوات القادمة نحو استشراف المستقبل لتحديد الاحتياجات الواقعية للمعلمين والمعلمات، وصار معلوما لديّ أن الخطوة القادمة ستكون أكثر سهولة فلقد تجاوزنا الأصعب.

لقد اجتهدنا في الفريق على أن نضع الأمور في إطارها المناسب بمقدار ما يدعمنا، إلا أن هناك أمور لم نضعها في اعتبارنا أثناء التخطيط منها أعداد الطلاب في المدارس المستهدفة، فمدرسة فاطمة بنت الزبير بها 28 طالبة في الصف المحدد للتطبيق، بينما مدرسة فاطمة بنت حزام بها 8 طالبات فقط لكون المدرسة نائية، وهذا أمر آخر فلدينا مدرستان تقبعان في أماكن نائية ومستوى الطالبات التحصيلي متدني بالمقارنة مع أقرانهن و أعني بذلك مدرسة فاطمة بنت الزبير ومدرسة بسياء وهذا ما أكدته نتائج الطالبات في التقويم الختامي فكلاهما حقق مستوى أقل من المدارس الأخرى وكانت النتائج على التوالي: (28.3) و (28.0).

لم أكن أتصور أن العمل من خلال فريق مجتمع التعلم المهني سيولد لديّ الرغبة الجامحة في توسيع هذه الفكرة على أصعدة متعددة، فالنجاحات التي حققناها مع أعضاء الفريق منحتني فرصة استشراف المستقبل فيما يخص التدريب والإنماء المهني وهذا ما جعلني أنظر إلى التحديات التي واجهتنا على أنها فرص لاكتساب خبرات جديدة، لقد أبدى الزملاء في قسمي رغبة في العمل بالفكرة خلال الأعوام الدراسية القادمة، وخصوصا عندما عرضنا عليهم نتائج العمل، ومن الأفكار الجميلة التي طرحناها للتطوير والعمل به مستقبلا:

- تشكيل فرق تضم حسب النطاق الجغرافي للزملاء المشرفين بحيث يتولى كل فريق تحالف إشرافي تشكيل فريق مجتمع التعلم المهني المتمثل في المدارس التي يشرفون عليها.

- تنفيذ ندوة موسعة للمشرفين بالمحافظة على اختلاف تخصصاتهم بحيث يقدم فيها المشرفون البحوث الإجرائيّة التي نفذوها في فرق مجتمع التعلم المهني والتي قاموا بتشكيلها؛ هذا سيساعد بصورة كبيرة في نشر هذه الثقافة بين بقية الزملاء وسيساعد في تطوير الفكرة وتأصيلها في المجتمع التربوي.

- فيما يتعلق بمشروع تدريس التعبير من خلال أسس المهارة فإننا سنعرض النجاحات والمكاسب الكبيرة والانطلاق منها لتسويق الفكرة، ومواصلة فكرة تدريس التعبير الكتابي من خلال إستراتيجية الاكساب والانتاج في صفوف السادس والسابع من خلال تبني مهارات أخرى، كمهارة السرد والحوار والرسالة والتلخيص وغيرها من المهارات.

- عرض فكرة المشروع لمعلمات المجال الأول (1-4) لغرس مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الحلقة الأولى بطريقة منهجية ترقى بمستوى أدائهم.

7. المراجع

- براون، جورج (1998). التدريس المصغر برنامج لتعليم مهارات التدريس. (ترجمة محمد رضا البغدادي). دار الفكر العربي. القاهرة

- البرنامج الوطني لتطوير المدارس (1435- 1436). مجتمعات التعلم المهني. شركة تطوير للخدمات التعليمية. الرياض.

- حسين، مختار الطاهر. (2006). تعليم التعبير الكتابي. العبيكان. الرياض.

- الدقاق، عبدالرؤوف (د.ت). الكنز للإنشاء والتعبير. مكتبة دار الإيمان. دمشق.

- د.كوكس، ومتشلن (2007). انشاء مجتمعات تعلم في إطار الهيئة التدريسية. (ترجمة سميح أبو فارس). ط 1. العبيكان. الرياض.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور/ سالم بن سعيد بن مسعود الكندي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.74.9